رياض الصالحين للنووي

2/39- شرح رياض الصالحين - بـاب الندب إلى إتيان الصلاة والعلم.. بالسكينة والوقار - 52 رجب 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين. امين قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب الندب لاتيان الصلاة والعلم ونحيما من العبادات بالسكينة والوقار - 00:00:00

عن ابن عباس رضي الله عنهما انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا وصوتا للابل. فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم - 00:00:25

السكينة فان البر ليس بالايضاع. رواه البخاري. وروى مسلم بعضه. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن ابن باسم رظي الله عنهما انه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة - 00:00:40

وكان ذلك في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحج الا حجة واحدة. هي حجة الوداع وقد ذكروا ايضا انه حج قبل الهجرة حجة واحدة هذه الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم كان كثير من الصحابة حريصا كانوا حريصين على مرافقة - 00:00:57

النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا قدر من كان معه من الناس بالحج باكثر من مائة الف من الصحابة رضي الله عنهم كلهم يريد الاقتداء والتأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي يوم عرفة خطب الناس عليه الصلاة والسلام - 00:01:22

وعلمهم ما يتعلق اركان الاسلام واصول العقيدة وارشدهم ايضا الى ما بمناسك الحج وبعد خطبته بقي واقفا عند الصخرات على ناقته يدعو الله عز وجل ويتضرع اليه حتى غابت شمس وغرب القرص - 00:01:42

فدفع النبي صلى الله عليه وسلم من عرفة الى مزدلفة. وقد امسك به خطام ناقته القصواء ويمشي السكينة السكينة وكلما اتى حبلا من الحبال يعني طريقا بين الجبلين ارخى لها قليلا حتى تصعد - 00:02:06

لما دفع النبي عليه الصلاة والسلام من عرفة الى مزدلفة. وكان من عادة الناس انهم اذا حبسوا ثم رخص لهم في الانطلاق والسير انهم يتعجلون. سمع زجرا شديدا واصواتا عليه الصلاة والسلام فكان يشير بيده - 00:02:25

الكريمة وفي رواية بسوطه ايها الناس والمراد بالناس هنا عام اريد به الخاص وهم الحجاج السكينة السكينة اي الزموا السكينة. لان العجلة والاسراع سبب للتدافع. ومن ثم ربما حصل فعالية من بعضهم لبعض. قال عليه الصلاة والسلام السكينة السكينة فانما البر يعني الخير في الايضاع. يعني - 00:02:46

في السير المتأني وعدم العجلة. فليست العجلة هي الخير بل الخير ان يكون الانسان متأنيا متخشعا وهذا لا يختص بالدفع من عرفة الى مزدلفة. بل في كل مناسك الحج بل في جميع العبادات. ولهذا لا يشفع ايضا - 00:03:16

والتزاحم والاسراع عند رمي الجمرات او عند الطواف او عند السعي. فينبغي للمؤمن ان يرفق باخوانه اخوانه المؤمنين فان فيهم الصغير وفيهم الكبير وفيهم المريض وفيهم ذو الحاجة فيجب عليه ان لا يكون اناني - 00:03:39

لا ينظر الا لنفسه فقط. بل يراعي من حوله من المؤمنين. ثم ايضا التدافع والاسراع والمزاحمة فيما يجب لله تعالى من الخشوع والخضوع لان هذه من شعائر الله تبارك وتعالى وشعائر الله تعالى - 00:03:59

ان تعظم وان تحترم ومن تعظيمها واحترامها ان يأتيها الانسان بخشوع وخضوع لانه سوف يقف بين يدي الله عز وجل. وسوف يناجي الله تبارك وتعالى. وهكذا ايضا في الصلاة كما تقدم. ينبغي - 00:04:19

الانسان اذا خرج الى الصلاة من بيته ان يستحضر انه يخرج طاعة لله وامتثالا لامر الله لان الله عز جل امره بذلك وانه سوف يقف بين يديه. هذا الاستحضار وهذا التأني في المشي يكون - 00:04:39

من اسباب خشوعه في الصلاة. فكثير من الناس تجد انه يأتي الى الصلاة بعجلة. ومن غير استحضار فلا ينتفع بصلاة يصلي صلاة مجزئة بحيث انه يأتي اركان الصلاة وما يتعلق بها ولكن هذه الصلاة لا تكون سببا في زيادة ايمانك - 00:04:59

وفي خضوعه وخشوعه لله عز وجل. ولهذا قال الله تعالى واقم الصلاة ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. وكثير من الناس تجد انه يصلي ولكن صلاته لا تنهاه عن الفحشاء - 00:05:23

السعي والمنكر لا لقصور في ذات الصلاة. ولكن لقصور في فعل الصلاة. لانه يصلي صورة فقط. لا استحضر انه اذا وقف بين يدي الله يناجي ربه عز وجل ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث القدسي قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال - 00:05:39

قال العبد الحمد لله رب العالمين. قال الله حمدني عبدي. واذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي. فينبغي لنا ان نستحضر هذا المعنى واننا نقف بين يدي ملك الملوك سبحانه وتعالى الواحد منا لو وقف بين يديه - 00:06:05

ملك من ملوك الدنيا تجد انه يقف متخشعا متأدبا لا يتحرك منه شيء. فما بالنا امام ربنا عز وهو ملك الملوك لا نتأدب بين يديه ولا نخشع ولا ننكسر. فنسأل الله عز وجل ان يوقظ قلوبنا - 00:06:25

من رقدات الغفلة وان يرزقنا التزود يوم النقلة. وان يغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:06:45